إعادة ترميز الصورة التشكيلية المعاصرة في سياق ما بعد الوسيط

Re-encoding the Pictorial Image in Contemporary Art in the Context of the Post-Medium Condition

أ. م. د. عمار كاظم مرشد ذرب الطائي

Dr. Ammar K. Murshid Al-Taee

جامعة واسط – كلية الفنون الجميلة

College of Fine Arts, Wasit University

a.altaai@uowasit.edu.iq

الكلمات المفتاحية

الصورة التشكيلية – الفن المعاصر – الوسيط الفني – ما بعد الوسيط – الخطاب البصري

الملخص

يشهد الفن المعاصر تحولات جوهرية في طبيعة الصورة التشكيلية نتيجة التطور التقني وتداخل الوسائط الفنية في إنتاج العمل الفني، الأمر الذي أدى إلى إعادة النظر في مفهوم الوسيط الفني ودوره في بناء الصورة داخل العمل الفني. وفي سياق ما يُعرف بـ ما بعد الوسيط لم يعد العمل الفني مقيدًا بوسيط فني واحد كما في الفنون التقليدية، بل أصبح يعتمد على تفاعل الوسائط المختلفة في تشكيل البنية البصرية للعمل الفني.

يهدف البحث إلى الكشف عن الكيفية التي أسهمت بها تحولات الوسيط الفني في إعادة ترميز الصورة التشكيلية في الفن المعاصر، وذلك من خلال تحليل نماذج فنية تمثل اتجاهات مختلفة في معالجة الصورة داخل العمل الفني.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة قصدية من الأعمال الفنية المعاصرة شملت أعمال الفنانين أحمد السوداني ومنير فاطمي وبيل فيولا بوصفها نماذج تعكس تحولات الصورة التشكيلية في ظل تداخل الوسائط الفنية.

استند التحليل إلى مجموعة من المؤشرات المستخلصة من الإطار النظري، تمثلت في: البنية الشكلية للصورة، المعالجة اللونية، العلاقة بين الشكل والفضاء، تحولات الوسيط، والبنية الدلالية للعمل الفني.

وتوصل البحث إلى أن الصورة التشكيلية في الفن المعاصر لم تعد تعتمد على التمثيل البصري المباشر، بل أصبحت بنية بصرية مركبة تقوم على تفكيك الشكل وإعادة تنظيمه ضمن تكوين بصري متعدد الوسائط. كما أظهرت النتائج أن تداخل الوسائط الفنية أسهم في توسيع المجال الإدراكي للصورة التشكيلية بحيث لم تعد مرتبطة بسطح اللوحة فقط، بل أصبحت تمتد إلى الفضاء والزمن داخل بنية العمل الفني.

Abstract

Contemporary art has undergone profound transformations in the nature of the pictorial image due to technological developments and the integration of diverse artistic media in the production of artworks. These transformations have led to a reconsideration of the concept of the artistic medium and its role in shaping the visual structure of the artwork.

Within the context of the Post-Medium Condition, the artwork is no longer confined to a single medium as in traditional artistic practices; rather, it emerges from the interaction and integration

of multiple media in constructing the visual structure of the artwork.

This research aims to explore how transformations of the artistic medium contribute to the re-encoding of the pictorial image in contemporary art through the analysis of selected artworks representing different approaches to pictorial construction.

The study adopts a descriptive analytical method. A purposive sample of contemporary artworks was selected, including works by Ahmed Alsoudani, MounirFatmi, and Bill Viola, as representative examples reflecting transformations of the pictorial image within the context of media integration.

The findings indicate that the pictorial image in contemporary art no longer relies on direct visual representation but has become a complex visual structure based on fragmentation and reconstruction of form. Furthermore, the integration of different media has expanded the perceptual field of the pictorial image beyond the surface of the painting to include spatial and temporal dimensions within the artwork.

Keywords

Pictorial Image – Contemporary Art – Artistic Medium – Post-Medium Condition – Visual Discourse

الفصل الاول

(الاطار المنهجي)

مشكلة البحث

شهدت الفنون التشكيلية المعاصرة تحولات واضحة في طبيعة الصورة الفنية نتيجة التطور التقني وتداخل الوسائط المختلفة في إنتاج العمل الفني. وقد أدى هذا التحول إلى إعادة النظر في مفهوم الصورة التشكيلية التي لم تعد تعتمد على التمثيل الواقعي المباشر، بل أصبحت بنية بصرية مركبة تقوم على تفكيك العناصر الشكلية وإعادة تنظيمها داخل تكوين بصري جديد.

ومع ظهور ما يُعرف بعصر ما بعد الوسيط أصبح العمل الفني يعتمد على تداخل الوسائط المختلفة في إنتاج الصورة الفنية، الأمر الذي أدى إلى ظهور أساليب فنية تعتمد على إعادة ترميز الصورة التشكيلية داخل العمل الفني.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

كيف أسهمت تحولات الوسيط الفني في الفن المعاصر في إعادة ترميز الصورة التشكيلية داخل العمل الفني؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كونه يتناول موضوعاً يرتبط بالتحولات التي يشهدها الفن المعاصر، ولا سيما التحولات التي طرأت على مفهوم الصورة التشكيلية في ظل التطور التقني وتداخل الوسائط الفنية.

كما يسهم البحث في الكشف عن طبيعة العلاقة بين الصورة التشكيلية والوسيط الفني في الفن المعاصر، ويبين الكيفية التي تؤثر بها الوسائط المختلفة في بناء الصورة داخل العمل الفني.

وتتجلى أهمية البحث أيضاً في إسهامه في إثراء الدراسات التي تتناول الخطاب البصري في الفنون التشكيلية المعاصرة، فضلاً عن تقديم رؤية تحليلية تساعد في فهم التحولات التي يشهدها الفن في عصر ما بعد الوسيط.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

التعرف على التحولات التي طرأت على مفهوم الصورة التشكيلية في الفن المعاصر.

الكشف عن طبيعة العلاقة بين الصورة التشكيلية والوسيط الفني في عصر ما بعد الوسيط.

تحليل نماذج فنية معاصرة للكشف عن آليات إعادة ترميز الصورة التشكيلية داخل العمل الفني.

حدود البحث

يتحدد البحث بالحدود الآتية:

الحدود الموضوعية: دراسة إعادة ترميز الصورة التشكيلية في الفن المعاصر.

الحدود الزمانية: الأعمال الفنية المعاصرة التي أنجزت في العقود الأخيرة.

الحدود المكانية: نماذج مختارة من تجارب فنية معاصرة تمثل اتجاهات مختلفة في الفن الحديث.

الحدود البشرية: أعمال فنية للفنانين أحمد السوداني ومنير فاطمي وبيل فيولا.

تحديد المصطلحات

1. إعادة الترميز

لغويًا:

الترميز مشتق من كلمة رمز، ويشير إلى العلامة أو الإشارة التي تدل على معنى معين بصورة غير مباشرة. (ابن منظور، 1956، ص 364).

اصطلاحًا:

يشير مفهوم إعادة الترميز إلى العملية التي يتم من خلالها تحويل العناصر البصرية داخل العمل الفني إلى علامات دلالية جديدة تتجاوز وظيفتها التمثيلية المباشرة. (Arnheim, 1974, p. 35 ؛Goodman, 1976, p. 5).

إجرائيًا:

يقصد بإعادة ترميز الصورة التشكيلية في هذا البحث العملية التي يعيد من خلالها الفنان تنظيم العناصر البصرية داخل العمل الفني مثل الخط واللون والشكل بطريقة تؤدي إلى إنتاج بنية تشكيلية جديدة تحمل دلالات مختلفة عن التمثيل الواقعي المباشر.

2. الصورة التشكيلية

لغويًا:

الصورة هي الهيئة أو الشكل الذي يظهر به الشيء. (ابن منظور، 1956).

اصطلاحًا:

الصورة التشكيلية هي البنية البصرية التي تتكون من العلاقات بين العناصر التشكيلية مثل الخط واللون والكتلة والفضاء داخل العمل الفني. (Arnheim, 1974, p. 27؛ Gombrich, 1960, p. 240).

إجرائيًا: يقصد بالصورة التشكيلية في هذا البحث البناء البصري للعمل الفني الذي يتشكل من العلاقات بين العناصر التشكيلية المختلفة والذي يتم تحليله للكشف عن طبيعة التحولات التي طرأت على الصورة في الفن المعاصر.

3. عصر ما بعد الوسيط

لغويًا:

الوسيط هو الوسيلة أو الأداة التي يتم من خلالها تنفيذ العمل الفني. (فينكس، 1965، ص 37)

اصطلاحًا:

يشير مفهوم عصر ما بعد الوسيط إلى المرحلة التي لم يعد فيها العمل الفني مرتبطًا بوسيط فني محدد، بل أصبح يعتمد على تداخل الوسائط المختلفة في إنتاج العمل الفني. (Krauss, 1999, p. 6).

إجرائيًا:

يقصد بعصر ما بعد الوسيط في هذا البحث المرحلة التي تتداخل فيها الوسائط الفنية المختلفة داخل العمل الفني، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور أشكال جديدة من التعبير البصري تعتمد على التفاعل بين الصورة الثابتة والصورة المتحركة داخل العمل الفني.

الفصل الثاني

(الاطار النظري)

المبحث الأول: الصورة التشكيلية وتحولاتها في الفن المعاصر والثقافة البصرية الرقمية

تعد الصورة التشكيلية أحد المفاهيم الأساسية في دراسة الفنون البصرية، إذ تمثل البنية البصرية التي تتشكل من خلال العلاقات بين عناصر التكوين داخل العمل الفني مثل اللون والخط والكتلة والفضاء. وتكمن أهمية الصورة التشكيلية في قدرتها على التعبير عن الأفكار والرؤى الجمالية للفنان من خلال تنظيم هذه العناصر داخل فضاء العمل الفني بطريقة تحقق التوازن والانسجام بين الشكل والمضمون.

وقد ارتبط مفهوم الصورة التشكيلية في الفنون التقليدية بفكرة المحاكاة، حيث كان الفنان يسعى إلى تمثيل الواقع داخل اللوحة بصورة قريبة من الحقيقة. وكان الهدف من العمل الفني في تلك المرحلة هو إعادة إنتاج العالم المرئي داخل فضاء اللوحة، بحيث تعكس الصورة التشكيلية طبيعة الأشياء كما تظهر في الواقع. إلا أن هذا المفهوم بدأ

يتغير مع ظهور الاتجاهات الفنية الحديثة التي سعت إلى تجاوز فكرة المحاكاة والبحث عن أساليب جديدة في التعبير الفني (عبد الحميد، 2005,ص29).

ومع بداية القرن العشرين ظهرت تحولات جوهرية في بنية الصورة التشكيلية نتيجة ظهور الاتجاهات الفنية الحديثة مثل التكعيبية والتجريدية، حيث لم تعد الصورة تعتمد على تمثيل الواقع بصورة مباشرة، بل أصبحت تعتمد على العلاقات الشكلية بين العناصر التشكيلية داخل اللوحة. وقد أدى هذا التحول إلى ظهور مفهوم جديد للصورة يقوم على تفكيك الشكل وإعادة تركيبه ضمن تكوين بصري جديد يعكس رؤية الفنان للعالم (Stangos, 1994.52).

كما أن تطور الفنون الحديثة أدى إلى تغيير العلاقة بين الشكل والمضمون داخل العمل الفني، حيث أصبح الشكل نفسه يحمل دلالات فكرية وجمالية تتجاوز حدود التمثيل الواقعي. وبذلك أصبحت الصورة التشكيلية مجالاً للتجريب الفني الذي يسعى إلى الكشف عن إمكانات جديدة في التعبير البصري (Lucie-Smith, 2003).

وقد ازدادت هذه التحولات وضوحاً في الفن المعاصر، حيث أصبح الفنان يتعامل مع الصورة بوصفها بنية بصرية مفتوحة يمكن إعادة تشكيلها بطرق متعددة. فلم تعد الصورة التشكيلية مرتبطة بتمثيل الواقع فقط، بل أصبحت وسيلة للتعبير عن الأفكار والمفاهيم التي تشغل الفنان المعاصر.

ومن هنا أصبح العمل الفني المعاصر يعتمد على تفكيك الصورة التقليدية وإعادة بنائها ضمن تكوين بصري جديد يعتمد على العلاقات بين العناصر التشكيلية المختلفة. وقد أدى هذا الأسلوب إلى ظهور صور تشكيلية تتسم بالتعقيد والتركيب، حيث تتداخل الأشكال والألوان والخطوط في بناء بصري يعكس طبيعة التحولات التي يشهدها الفن المعاصر (العاني، 2016,ص31-35).

كما أن التحولات التي شهدها الفن المعاصر ارتبطت بشكل وثيق بتطور الثقافة البصرية التي أصبحت تعتمد بشكل متزايد على الصورة بوصفها وسيلة أساسية للتواصل والتعبير داخل المجتمع المعاصر. فقد أدى انتشار وسائل الإعلام الحديثة والتقنيات الرقمية إلى زيادة حضور الصورة في الحياة اليومية، الأمر الذي انعكس على طبيعة العمل الفني وأساليب إنتاجه (Mitchell, 1994).

وقد أدى هذا التحول إلى ظهور ما يمكن تسميته بالثقافة البصرية الرقمية، وهي الثقافة التي تعتمد على إنتاج الصور ومعالجتها وتداولها عبر الوسائط الرقمية المختلفة مثل الحاسوب والإنترنت وشاشات العرض الرقمية. وقد أصبح لهذه الثقافة تأثير واضح في الفنون التشكيلية المعاصرة، حيث بدأ الفنانون في توظيف الوسائط الرقمية داخل أعمالهم الفنية.

كما أن انتشار الصورة الرقمية أدى إلى تغيير طبيعة إدراك الصورة لدى المتلقي، حيث لم يعد المتلقي يتعامل مع الصورة بوصفها بنية ثابتة، بل بوصفها بنية ديناميكية تتغير باستمرار ضمن الفضاء البصري الرقمي. وقد أدى هذا التحول إلى ظهور أشكال جديدة من الفنون تعتمد على التفاعل بين الصورة والزمن والحركة (Rush, 2005,p54).

ويرى الباحث أن التحولات التي طرأت على مفهوم الصورة التشكيلية في الفن المعاصر تعكس انتقال الفن من مرحلة تمثيل الواقع إلى مرحلة بناء المعنى داخل العمل الفني. فلم تعد الصورة التشكيلية مجرد تمثيل بصري للأشياء، بل أصبحت نظاماً دلالياً معقداً يمكن من خلاله التعبير عن الأفكار والرؤى الفكرية للفنان.

كما أن تأثير الثقافة البصرية الرقمية في الفنون التشكيلية المعاصرة أدى إلى توسيع مفهوم الصورة التشكيلية بحيث أصبحت تشمل أنماطاً متعددة من الصور مثل الصورة الفوتوغرافية والصورة الرقمية والصورة المتحركة، الأمر الذي أسهم في ظهور أنماط جديدة من التعبير الفني تعتمد على تداخل الوسائط المختلفة داخل العمل الفني.

ومن هنا يمكن القول إن الصورة التشكيلية في الفن المعاصر أصبحت مجالاً للتجريب الفني الذي يسعى إلى استكشاف إمكانات جديدة في التعبير البصري، حيث لم يعد الفنان مقيداً بالأساليب التقليدية في بناء الصورة، بل أصبح قادراً على إعادة تشكيلها بطرق متعددة تعكس طبيعة التحولات الثقافية والفكرية في المجتمع المعاصر.

المبحث الثاني : إعادة ترميز الصورة التشكيلية في الفن المعاصر

يعد مفهوم إعادة الترميز من المفاهيم المهمة في دراسة الفنون المعاصرة، إذ يشير إلى العملية التي يعيد من خلالها الفنان صياغة العناصر البصرية داخل العمل الفني بحيث تتحول من عناصر تمثيلية مباشرة إلى علامات بصرية تحمل دلالات متعددة. ويعكس هذا المفهوم التحولات التي طرأت على طبيعة الصورة في الفن المعاصر، حيث لم تعد الصورة مجرد تمثيل بصري للواقع، بل أصبحت نظاماً دلالياً معقداً يتشكل من خلال العلاقات بين العناصر التشكيلية المختلفة (Mitchell, 1994,p54).

وقد ارتبط مفهوم إعادة الترميز بتطور الدراسات السيميائية التي تنظر إلى العمل الفني بوصفه نظاماً من العلامات التي تنتج المعنى داخل النص البصري. ففي هذا السياق تتحول العناصر التشكيلية مثل اللون والخط والكتلة إلى علامات بصرية يمكن تأويلها بطرق متعددة، مما يمنح العمل الفني طابعاً مفتوحاً يسمح بتعدد القراءات (Foster et al., 2018,p81).

وفي الفنون التقليدية كانت الصورة التشكيلية ترتبط غالباً بتمثيل الواقع أو محاكاته، حيث كان الفنان يسعى إلى نقل المشهد الواقعي إلى سطح اللوحة بأسلوب قريب من الحقيقة. إلا أن التحولات التي شهدها الفن الحديث والمعاصر أدت إلى تجاوز هذا المفهوم، حيث أصبح الفنان يعمل على تفكيك الصورة وإعادة بنائها ضمن تكوين بصري جديد يعكس رؤيته الفكرية والجمالية (عبد الحميد، 2018,ص78–93).

كما أن تطور الثقافة البصرية المعاصرة أدى إلى ظهور مصادر جديدة للصورة داخل العمل الفني، حيث أصبح الفنان يتعامل مع الصور التي تنتجها وسائل الإعلام المختلفة مثل الصور الفوتوغرافية والسينمائية والرقمية. ومن خلال هذا التفاعل يسعى الفنان إلى إعادة صياغة هذه الصور وتحويلها إلى خطاب بصري جديد يعكس رؤيته الخاصة للعالم (يوسف، 2001,ص18).

وقد أدى هذا التحول إلى ظهور أساليب فنية تعتمد على إعادة تنظيم العناصر البصرية داخل العمل الفني بطريقة تسمح بإنتاج معانٍ جديدة. ففي هذه الأعمال تتحول العناصر المرئية إلى رموز بصرية يمكن تأويلها بطرق مختلفة، الأمر الذي يمنح الصورة التشكيلية طابعاً ديناميكياً يعكس طبيعة التحولات الفكرية في الفن المعاصر (Lucie-Smith, 2003,p42).

كما أن إعادة ترميز الصورة التشكيلية ترتبط بقدرة الفنان على إعادة تنظيم العلاقات بين العناصر التشكيلية داخل العمل الفني. فالفنان المعاصر لا يكتفي باستخدام العناصر البصرية بوصفها أدوات جمالية، بل يعمل على توظيفها بطريقة تسمح بإنتاج دلالات جديدة داخل الصورة. وبذلك تصبح العناصر التشكيلية وسيلة للتعبير عن الأفكار والمفاهيم التي تشغل الفنان (العاني،2016,ص36).

وقد أسهمت التقنيات الرقمية في تعزيز عملية إعادة الترميز داخل الفنون المعاصرة، حيث أتاحت هذه التقنيات للفنان إمكانية معالجة الصور وتعديلها بطرق متعددة قبل إدخالها إلى العمل الفني. وقد أدى هذا التطور إلى ظهور أساليب فنية تعتمد على التلاعب بالصورة وإعادة تركيبها ضمن بنية بصرية جديدة.

كما أن تداخل الوسائط الفنية في الفن المعاصر أدى إلى توسيع مفهوم إعادة الترميز، حيث لم تعد عملية إعادة بناء الصورة تقتصر على اللوحة فقط، بل أصبحت تشمل الصور الرقمية والصورة المتحركة والوسائط المتعددة. وقد أدى هذا التداخل إلى ظهور

خطاب بصري جديد يعتمد على التفاعل بين الصور المختلفة داخل العمل الفني (Rush, 2005,p25).

ويرى الباحث أن إعادة ترميز الصورة التشكيلية تمثل إحدى الآليات الأساسية التي يعتمد عليها الفنان المعاصر في بناء العمل الفني، إذ تتيح هذه العملية للفنان إمكانية تجاوز حدود التمثيل الواقعي وإنتاج صور جديدة تعكس رؤيته الفكرية والجمالية. كما أن هذه العملية تسهم في تحويل العمل الفني إلى نص بصري مفتوح يسمح بتعدد القراءات والتأويلات.

كما يرى الباحث أن عملية إعادة الترميز ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتحولات التي يشهدها الفن في عصر ما بعد الوسيط، حيث لم يعد العمل الفني مقيداً بوسيط واحد محدد، بل أصبح يعتمد على تداخل الوسائط المختلفة في إنتاج الصورة الفنية. وقد أدى هذا التحول إلى ظهور أنماط جديدة من التعبير الفني تعتمد على إعادة بناء الصورة داخل فضاء بصري متعدد الوسائط.

ومن هنا يمكن القول إن إعادة ترميز الصورة التشكيلية تمثل أحد أهم مظاهر التحول في الفنون المعاصرة، حيث أصبحت الصورة مجالاً للتجريب الفني الذي يسعى إلى استكشاف إمكانات جديدة في التعبير البصري. كما أن هذه العملية تعكس قدرة الفنان المعاصر على توظيف الوسائط المختلفة في إنتاج خطاب بصري يعبر عن طبيعة التحولات الثقافية والفكرية في المجتمع المعاصر.

المبحث الثالث: الفن في عصر ما بعد الوسيط وتحولات الوسيط الفني

شهدت الفنون التشكيلية في العقود الأخيرة تحولات جوهرية في طبيعة الوسيط الفني نتيجة التطور الكبير في التقنيات الرقمية ووسائل الاتصال الحديثة، الأمر الذي أدى إلى إعادة النظر في مفهوم العمل الفني وأساليب إنتاجه. فقد كان الوسيط في الفنون التقليدية يمثل الإطار الذي يحدد طبيعة العمل الفني، حيث كان لكل فن وسيطه

الخاص وتقنياته المميزة، فالرسم يعتمد على اللون والخط فوق سطح اللوحة، في حين يعتمد النحت على الكتلة والفراغ، أما التصوير الفوتوغرافي فيعتمد على التقنيات الضوئية في إنتاج الصورة.

إلا أن التحولات التي شهدها الفن المعاصر أدت إلى تجاوز هذا الفصل التقليدي بين الفنون، حيث أصبح الفنان المعاصر يستخدم أكثر من وسيط داخل العمل الفني الواحد. وقد أدى هذا التداخل بين الوسائط المختلفة إلى ظهور أشكال جديدة من التعبير الفني تعتمد على الجمع بين الصورة والضوء والصوت والحركة داخل العمل الفني (Foster et al., 2011,p25-30).

وقد أدى هذا التحول إلى ظهور ما يعرف بعصر ما بعد الوسيط، وهو المرحلة التي لم يعد فيها الوسيط الفني يمثل العنصر الأساسي في تحديد طبيعة العمل الفني، بل أصبحت الفكرة التي يقوم عليها العمل هي العامل الأكثر أهمية في تحديد قيمته الجمالية. ففي هذا السياق لم يعد العمل الفني مقيداً بوسيط واحد محدد، بل أصبح يعتمد على تداخل الوسائط المختلفة في إنتاج الخطاب البصري للعمل الفني (Krauss, 1999,p).

كما أن تطور التقنيات الرقمية أسهم في ظهور أشكال جديدة من التعبير الفني تعتمد على الوسائط الرقمية والصورة المتحركة. وقد أدى ذلك إلى توسيع مفهوم الصورة التشكيلية بحيث لم تعد تقتصر على اللوحة الثابتة، بل أصبحت تمتد إلى فضاءات بصرية متعددة تشمل الفيديو آرت والوسائط التفاعلية (Paul, 2015,p81).

ومن أبرز مظاهر هذا التحول ظهور فن الفيديو بوصفه أحد أهم أشكال التعبير الفني في الفن المعاصر. فقد أدخل هذا الفن عنصر الزمن داخل الصورة التشكيلية، الأمر الذي أدى إلى تغيير طبيعة العمل الفني وأساليب إدراكه. ولم تعد الصورة مجرد بنية

بصرية ثابتة كما في اللوحة التقليدية، بل أصبحت تجربة بصرية تتطور عبر الزمن وتعتمد على الحركة والتغير المستمر داخل العمل الفني.

كما أن استخدام الفيديو في الفنون المعاصرة لم يكن مجرد إضافة تقنية، بل كان تحولاً مفاهيمياً في طبيعة العمل الفني. فقد أصبح الفنان يستخدم الصورة المتحركة من أجل بناء تجربة بصرية تسمح للمتلقي بالتفاعل مع العمل الفني بطريقة مختلفة عن التجربة التقليدية للوحة. وبذلك أصبح العمل الفني فضاءً بصرياً مفتوحاً يجمع بين الصورة والحركة والزمن (Mitchell, 1994,p24).

وقد انعكست هذه التحولات أيضاً على طبيعة الرسم المعاصر، حيث لم يعد الرسم معزولاً عن الوسائط الجديدة، بل أصبح يتأثر بثقافة الصورة الرقمية والصورة المتحركة. وقد أدى هذا التأثير إلى ظهور أساليب جديدة في الرسم تعتمد على تفكيك الصورة وإعادة تركيبها بطريقة تعكس تأثير الوسائط الرقمية في بناء الصورة التشكيلية (يوسف، 2001،ص5).

كما أن العديد من الفنانين المعاصرين أصبحوا يعملون في فضاء بصري يجمع بين الرسم والوسائط الرقمية والفيديو داخل العمل الفني الواحد، الأمر الذي أدى إلى ظهور أعمال فنية تعتمد على التداخل بين الصورة الثابتة والصورة المتحركة. وقد أسهم هذا التداخل في توسيع إمكانات التعبير الفني وفتح آفاق جديدة أمام الفنان المعاصر (العاني، 2016،ص74).

ويرى الباحث أن التحولات التي يشهدها الفن في عصر ما بعد الوسيط تعكس انتقال الفن من التركيز على المادة الفنية إلى التركيز على الفكرة التي يقوم عليها العمل الفني. فلم يعد الوسيط هو العنصر الأساسي في تحديد طبيعة العمل الفني، بل أصبحت الفكرة والبناء البصري هما العاملان الأكثر أهمية في تشكيل العمل الفني المعاصر.

يرى الباحث أن عصر ما بعد الوسيط يمثل مرحلة جديدة في تطور الفنون التشكيلية، حيث أصبح العمل الفني مجالاً لتداخل الوسائط المختلفة في إنتاج خطاب بصري يعكس طبيعة الثقافة المعاصرة. وقد أدى هذا التحول إلى ظهور أشكال جديدة من التعبير الفني تعتمد على التفاعل بين الصورة الثابتة والصورة المتحركة داخل العمل الفني.

ومن هنا يمكن القول إن الفن في عصر ما بعد الوسيط يمثل تحولاً جذرياً في طبيعة العمل الفني، حيث لم يعد الفنان يعمل داخل حدود وسيط واحد، بل أصبح قادراً على استخدام مجموعة واسعة من الوسائط المختلفة في بناء العمل الفني. وقد أدى هذا التداخل بين الوسائط إلى ظهور خطاب بصري جديد يعكس طبيعة التحولات الفكرية والتقنية في العالم المعاصر.

مؤشرات الإطار النظري

1. في ضوء ما أسفر عنه الإطار النظري من مفاهيم تتعلق بتحولات الصورة التشكيلية، وتداخل الوسائط، وعلاقة البنية البصرية بالزمن والفضاء، أمكن استخلاص المؤشرات الآتية بوصفها مرتكزات علمية لتحليل عينة البحث.
2. تتحقق إعادة ترميز الصورة التشكيلية من خلال تفكيك الشكل المرئي وإعادة تنظيمه داخل بناء بصري جديد، بحيث لا تبقى الصورة محكومة بالتمثيل المباشر، بل تتحول إلى بنية دلالية مركبة يمكن ملاحظتها عبر درجة التشظي، والتحوير، وإعادة تركيب العلاقات الشكلية.
3. تظهر تحولات الصورة التشكيلية في طبيعة بناء التكوين العام للعمل الفني، ويمكن ملاحظتها من خلال انتقال الصورة من تنظيم مركزي ثابت إلى تنظيم مفتوح أو متداخل أو متعدد البؤر.

4. يسهم الخط في إنتاج الدلالة البصرية للصورة المعاد ترميزها، ويقاس ذلك من خلال نوع العلاقات الخطية السائدة في العمل، مثل التكثيف، والانقطاع، والتشابك، والانسياب، وحدّة الاتجاهات أو اضطرابها.
5. تؤدي المعالجة اللونية دورًا بنائيًا ودلاليًا في إعادة ترميز الصورة، ويمكن ملاحظتها عبر التباينات اللونية، وشدة اللون أو خفوته، وهيمنة الألوان الحارة أو الباردة أو الترابية، ومدى ارتباطها بالمضمون البصري للعمل.
6. تتحدد فاعلية الصورة التشكيلية المعاصرة من خلال طبيعة العلاقة بين الشكل والفضاء، ويُلاحظ ذلك عبر عمق الفضاء، أو انغلاقه، أو تسطيحه، أو تداخله مع العناصر الشكلية، بما يكشف عن تحول الصورة من فضاء تمثيلي إلى فضاء بنائي أو إيحائي.
7. يعد تداخل الوسيط الفني مؤشرًا أساسًا في تحولات الصورة التشكيلية في عصر ما بعد الوسيط، ويُرصد ذلك من خلال وجود عناصر بصرية أو مادية أو زمنية تتجاوز حدود الرسم التقليدي، وتسهم في بناء العمل الفني.
8. تظهر إعادة ترميز الصورة في انتقالها من الثبات إلى الامتداد الزمني أو الإيحائي بالحركة، ويقاس ذلك من خلال حضور الإيقاع البصري، والتتابع، والتكرار، أو ما يوحي بالتحول الزمني داخل الصورة.
9. تتجلى البنية الدلالية للصورة المعاصرة من خلال العلاقات بين العناصر التشكيلية لا من خلال الموضوع الظاهر وحده، ويمكن ملاحظة ذلك في مدى اعتماد العمل على الرمز، أو الإحالة، أو الغموض البنائي، أو تعدد مستويات القراءة.

10. يتجه الخطاب البصري في العمل المعاصر نحو إشراك المتلقي في إنتاج المعنى، ويُلاحظ ذلك من خلال انفتاح الصورة على أكثر من تأويل، وعدم انغلاقها على معنى واحد مباشر.
11. تُقاس درجة تحول الصورة التشكيلية في العمل المعاصر بمدى ابتعادها عن التمثيل الواقعي واتجاهها نحو البناء التركيبي متعدد المستويات، سواء على مستوى الشكل أو اللون أو الفضاء أو الوسيط.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً: منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج المناسب لدراسة الظواهر البصرية في الفنون التشكيلية، إذ يتيح هذا المنهج تحليل البنية التشكيلية للأعمال الفنية والكشف عن العلاقات البصرية التي تسهم في بناء الصورة داخل العمل الفني. كما يسمح هذا المنهج بتفسير التحولات التي طرأت على الصورة التشكيلية في الفن المعاصر في ظل تداخل الوسائط الفنية وتغير مفهوم الوسيط في عصر ما بعد الوسيط.

ثانياً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من الأعمال الفنية المعاصرة التي تعكس تحولات الصورة التشكيلية في الفن المعاصر، ولا سيما الأعمال التي تتسم بتداخل الوسائط الفنية وتجاوز حدود اللوحة التقليدية، والتي ظهرت بوضوح في التجارب الفنية منذ أواخر القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين.

ثالثاً: عينة البحث

اختيرت عينة البحث بطريقة قصدية من الأعمال الفنية التي تعكس تحولات الصورة التشكيلية في الفن المعاصر في عصر ما بعد الوسيط. وقد تم اختيار ثلاث نماذج فنية تمثل اتجاهات مختلفة في معالجة الصورة داخل العمل الفني، إذ يعكس كل نموذج منها أحد أنماط التحول التي طرأت على الصورة التشكيلية في الفن المعاصر.

وقد تم اختيار هذه النماذج على أساس قدرتها على تمثيل التحولات الرئيسة التي يشهدها الفن المعاصر، والتي تتمثل في تفكيك البنية الشكلية للصورة، وتداخل الوسائط الفنية، وتحول الصورة من بنية ثابتة إلى بنية زمنية تعتمد على الحركة.

وتضمنت عينة البحث الأعمال الآتية:

1. أحمد السوداني فنان تشكيلي عراقي معاصر عنوان العمل (بغداد)
2. منير فاطمي فنان مغربي معاصر الفنون الوسائطية عنوان العمل (الأزمنة الحديثة)
3. بيل فيولا فنان أمريكي يعد من أبرز رواد فن الفيديو المعاصر عنوان العمل (الطوف)

رابعاً: أداة البحث

اعتمد الباحث أداة تحليل بصري تستند إلى مجموعة من المؤشرات المستخلصة من الإطار النظري، والتي تمثل مرتكزات علمية لتحليل عينة البحث. وقد تضمنت الأداة مجموعة من المحاور التحليلية التي تتعلق بالبنية الشكلية للصورة والمعالجة اللونية والعلاقة بين الشكل والفضاء إضافة إلى تحولات الوسيط والبنية الزمنية والدلالية للعمل الفني.

خامساً: تحليل النماذج

النموذج رقم (1)

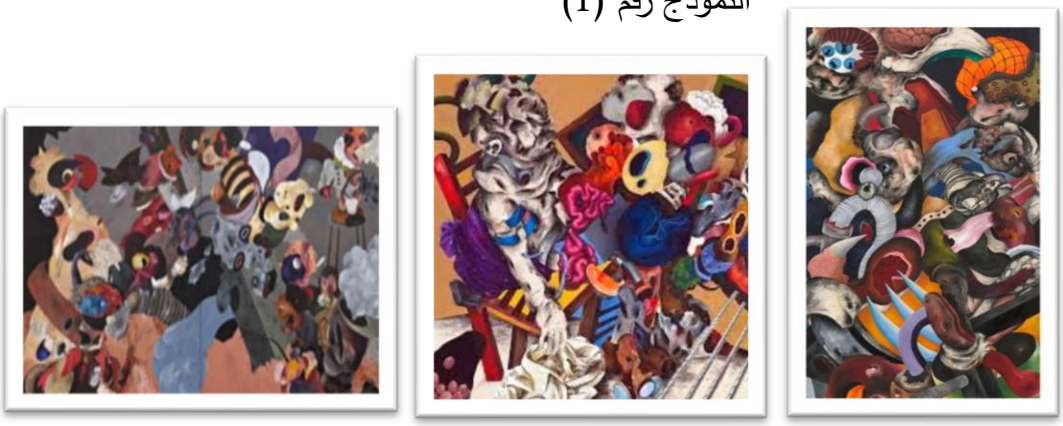

الفنان: أحمد السوداني (عراقي)

اسم العمل: بغداد

السنة: 2013

الوسيط : رسم معاصر

يمثل هذا العمل تجربة بصرية معاصرة تقوم على تفكيك البنية الشكلية للصورة وإعادة تنظيمها داخل تكوين بصري مركب. إذ يعتمد الفنان على بناء صورة تشكيلية تتسم بالكثافة البصرية والتشابك الخطي، حيث تتداخل الخطوط في تشكيل الأجساد والعناصر داخل العمل الفني.

وتسهم العلاقات الخطية في إنتاج إيقاع بصري متوتر، إذ تتوزع الخطوط في اتجاهات متعددة بما يؤدي إلى تفكيك الكتلة الشكلية وتحويلها إلى بنية بصرية دينامية. كما أن التشابك الخطي داخل العمل يخلق نوعاً من الحركة البصرية التي تتجاوز الاستقرار التقليدي للصورة.

أما المعالجة اللونية فتقوم على تباينات حادة بين الألوان الداكنة والألوان المشبعة، الأمر الذي يمنح الصورة طابعاً تعبيرياً يعكس التوتر البصري داخل العمل الفني. كما تسهم هذه التباينات اللونية في تعزيز البنية التعبيرية للصورة.

كما يظهر في العمل انفتاح الفضاء التشكيلي، حيث لا ترتبط العناصر ببنية فضائية مستقرة، بل تتداخل داخل فضاء تصويري مضطرب يعزز الإحساس بالحركة والتوتر.

ويرى الباحث أن هذا العمل يعكس عملية إعادة ترميز الصورة التشكيلية، إذ تتحول العناصر البصرية داخل العمل الفني إلى علامات تشكيلية تعكس رؤية الفنان للواقع المعاصر.

النموذج رقم (2)

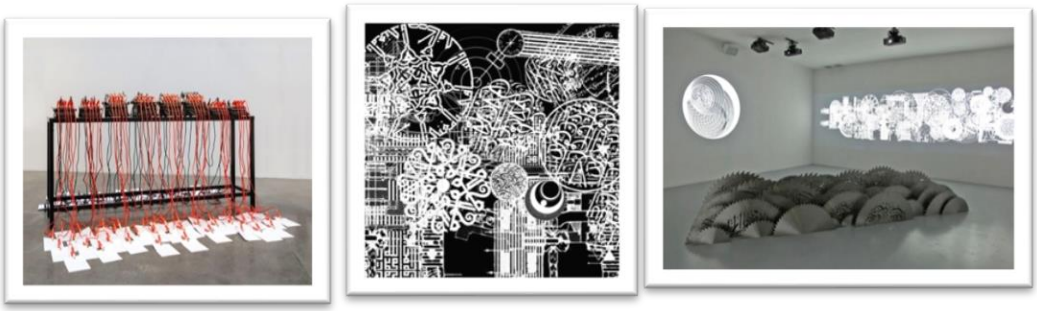

الفنان: منير فاطمي (مغربي)

العمل: الأزمنة الحديثة

السنة: 2010

الوسيط : تركيب وسائطي

يعكس هذا العمل تحولات الوسيط الفني في الفن المعاصر، إذ يعتمد الفنان على توظيف عناصر بصرية وتقنية متعددة داخل العمل الفني. ويؤدي هذا التوظيف إلى

تجاوز حدود اللوحة التقليدية، حيث تتشكل الصورة من خلال تفاعل الوسائط المختلفة داخل العمل الفني.

وتظهر في العمل بنية بصرية تعتمد على التفاعل بين العناصر التشكيلية والعناصر التقنية، الأمر الذي يؤدي إلى إنتاج صورة بصرية تتسم بالحركة والتحول المستمر.

كما يظهر في العمل حضور واضح للبعد المفاهيمي للصورة، حيث تتحول العناصر البصرية إلى علامات تشير إلى التحولات الثقافية والتقنية التي يشهدها العالم المعاصر.

ويرى الباحث أن هذا العمل يمثل نموذجاً واضحاً للفن في عصر ما بعد الوسيط، إذ يعتمد الفنان على تداخل الوسائط المختلفة في بناء العمل الفني، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور خطاب بصري جديد يتجاوز الحدود التقليدية بين الفنون المخـــــــتلفة.

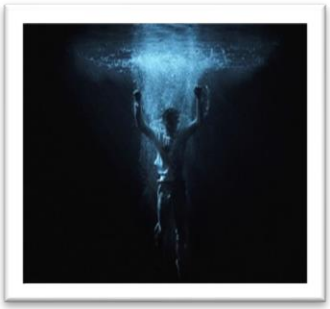

النموذج رقم (3)

الفنان: بيل فيولا (امريكي)

العمل: الطوف

السنة: 2004

الوسيط : فيديو ارت

يمثل هذا العمل أحد أبرز نماذج الصورة الزمنية في الفن المعاصر، إذ يعتمد الفنان على توظيف الصورة المتحركة في بناء تجربة بصرية تقوم على العلاقة بين الصورة والزمن.

يعرض العمل مجموعة من الأشخاص يقفون في فضاء محايد قبل أن يتعرضوا لاندفاع مفاجئ للماء، حيث يعتمد الفنان على الحركة البطيئة لإبراز تفاصيل الحدث داخل المشهد.

ويؤدي هذا الأسلوب إلى تحويل الصورة من بنية ثابتة إلى بنية زمنية متحركة، حيث تتكشف عناصر المشهد تدريجياً عبر الامتداد الزمني للصورة.

كما يسهم عنصر الزمن في إعادة تشكيل الفضاء البصري للعمل، حيث تتحول العلاقة بين الشكل والفضاء إلى علاقة دينامية تعتمد على التفاعل بين الصورة والزمن.

ويرى الباحث أن هذا العمل يعكس التحولات التي طرأت على مفهوم الصورة التشكيلية في الفن المعاصر، حيث أصبحت الصورة تجربة بصرية زمنية تعتمد على التفاعل بين الحركة والزمن داخل العمل الفني.

نتائج التحليل

1. كشفت النماذج الفنية عن تحولات واضحة في طبيعة الصورة التشكيلية في الفن المعاصر.
2. أسهمت الوسائط الفنية الجديدة في توسيع مفهوم الصورة داخل العمل الفني.
3. يعتمد الفن المعاصر على تفكيك الصورة وإعادة بنائها داخل تكوين بصري مركب.
4. أدى تداخل الوسائط الفنية إلى ظهور أنماط جديدة من الخطاب البصري في الفن المعاصر.

يكشف تحليل النماذج الفنية الثلاثة عن تحولات جوهرية في طبيعة الصورة التشكيلية في الفن المعاصر، إذ تظهر هذه التحولات من خلال اختلاف طرائق معالجة الصورة داخل العمل الفني تبعاً لطبيعة الوسيط المستخدم والبنية التشكيلية للعمل.

ففي نموذج الفنان أحمد السوداني تقوم الصورة التشكيلية على تفكيك البنية الشكلية وإعادة تنظيمها داخل تكوين بصري يتسم بالكثافة الخطية والتوتر اللوني. وتعكس هذه المعالجة تحولات الرسم المعاصر الذي يتجه نحو بناء صورة تعبيرية تعتمد على تفكيك الشكل وإعادة تركيبه ضمن بناء بصري مركب.

أما في نموذج الفنان منير فاطمي فتظهر تحولات الصورة التشكيلية من خلال تداخل الوسائط الفنية داخل العمل الفني، حيث لا تعتمد الصورة على العناصر التشكيلية التقليدية فقط، بل تتشكل من خلال تفاعل العناصر البصرية والتقنية داخل فضاء العمل الفني. ويؤدي هذا التداخل إلى تحويل الصورة إلى بنية وسائطية تتجاوز حدود اللوحة التقليدية.

في حين يكشف نموذج الفنان بيل فيولا عن تحول آخر في طبيعة الصورة التشكيلية يتمثل في انتقال الصورة من البنية الثابتة إلى البنية الزمنية، إذ تعتمد الصورة في هذا العمل على الحركة والزمن بوصفهما عنصرين أساسيين في بناء التجربة البصرية.

وتشير هذه النماذج مجتمعة إلى أن الصورة التشكيلية في الفن المعاصر لم تعد تعتمد على وسيط واحد كما في الفنون التقليدية، بل أصبحت تتشكل من خلال تفاعل مجموعة من الوسائط البصرية المختلفة. ويعكس ذلك طبيعة التحولات التي يشهدها الفن المعاصر في عصر ما بعد الوسيط، حيث لم تعد الحدود الفاصلة بين الفنون واضحة كما في السابق.

الفصل الرابع

نتائج البحث

1. أظهر تحليل النماذج الفنية مجموعة من النتائج التي تكشف طبيعة التحولات التي طرأت على الصورة التشكيلية في الفن المعاصر في عصر ما بعد الوسيط، ويمكن عرضها على النحو الآتي:
2. أظهرت النماذج المدروسة أن الصورة التشكيلية في الفن المعاصر لم تعد تعتمد على البنية الشكلية المتماسكة كما في الرسم التقليدي، بل أصبحت تقوم على تفكيك الكتلة الشكلية وإعادة تنظيمها داخل تكوين بصري مركب.
3. بينت نتائج التحليل أن العلاقات الخطية المتشابكة أصبحت تؤدي دوراً بنائياً في تشكيل الصورة المعاصرة، حيث تسهم في تفكيك الشكل وتحويله إلى بنية بصرية دينامية تتسم بالحركة والتوتر.
4. كشفت النماذج الفنية أن المعالجة اللونية في الفن المعاصر تتجه نحو التباين الحاد والتكثيف اللوني بوصفها وسيلة لإنتاج الدلالة التعبيرية داخل العمل الفني.
5. أظهر تحليل الأعمال الفنية أن الفضاء التشكيلي في الفن المعاصر يتسم بالانفتاح وعدم الاستقرار، حيث تتداخل العناصر البصرية داخل فضاء دينامي يتجاوز التنظيم الفضائي التقليدي للوحة.
6. بينت نتائج التحليل أن تغير الوسيط الفني أدى إلى إعادة تشكيل بنية الصورة التشكيلية، إذ لم تعد الصورة مرتبطة بوسيط فني واحد، بل أصبحت تتشكل من خلال تفاعل مجموعة من الوسائط داخل العمل الفني.

7. كشفت النماذج المدروسة أن تداخل الوسائط الفنية أسهم في تحويل العمل الفني من بنية تصويرية ثابتة إلى بنية بصرية مركبة تجمع بين العناصر التشكيلية والتقنية داخل فضاء العمل الفني.
8. أظهر تحليل أعمال الفيديو المعاصر أن الصورة لم تعد بنية بصرية ثابتة، بل أصبحت بنية زمنية متحركة يعتمد إدراكها على الامتداد الزمني للصورة.
9. بينت نتائج التحليل أن الزمن أصبح عنصراً بنائياً في تشكيل الصورة داخل الأعمال الوسائطية، الأمر الذي أدى إلى توسيع المجال الإدراكي للصورة التشكيلية.

كشفت النماذج الفنية أن عملية إعادة ترميز الصورة التشكيلية تتحقق عبر ثلاث آليات رئيسة:

1. تفكيك الشكل وإعادة تركيبه.
2. تداخل الوسائط الفنية داخل العمل الفني.
3. تحويل الصورة إلى تجربة زمنية في الأعمال الوسائطية.

تشير النتائج إلى أن الخطاب البصري في الفن المعاصر يتسم بطابع تركيبي متعدد الوسائط نتيجة تداخل الوسائط الفنية المختلفة في إنتاج العمل الفني.

مناقشة النتائج

تشير نتائج تحليل النماذج الفنية إلى أن التحولات التي يشهدها الفن المعاصر ترتبط بتحول جوهري في طبيعة الصورة التشكيلية وفي طبيعة الوسيط الذي تتشكل من خلاله هذه الصورة. فقد أظهر تحليل الأعمال الفنية أن الصورة في الفن المعاصر لم تعد تعتمد على التمثيل البصري المباشر كما في الفنون التقليدية، بل أصبحت بنية بصرية مركبة تقوم على تفكيك الشكل وإعادة تنظيمه داخل تكوين بصري جديد.

كما كشفت نتائج التحليل أن التحولات التي طرأت على الوسيط الفني كان لها دور أساس في إعادة تشكيل بنية الصورة التشكيلية. ففي بعض التجارب الفنية، كما في أعمال أحمد السوداني، تظهر هذه التحولات من خلال تفكيك الشكل الإنساني وإعادة تركيبه داخل بنية تشكيلية تعتمد على الكثافة الخطية والتوتر اللوني. ويؤدي هذا الأسلوب إلى تحويل الشكل من تمثيل بصري مباشر إلى بنية تشكيلية تعبيرية تحمل دلالات متعددة.

أما في أعمال منير فاطمي فتظهر تحولات الصورة التشكيلية من خلال تداخل الوسائط الفنية داخل العمل الفني، حيث تتشكل الصورة من خلال التفاعل بين العناصر التشكيلية والوسائط التقنية. ويؤدي هذا التداخل إلى تحويل العمل الفني إلى بنية وسائطية تتجاوز حدود اللوحة التقليدية.

في حين تكشف أعمال بيل فيولا عن تحول آخر في طبيعة الصورة التشكيلية يتمثل في انتقال الصورة من البنية الثابتة إلى البنية الزمنية، حيث يصبح الزمن عنصراً أساسياً في بناء الصورة داخل العمل الفني. ويؤدي ذلك إلى تغيير طبيعة إدراك المتلقي للعمل الفني، إذ لا يتم إدراك الصورة عبر لحظة بصرية واحدة، بل عبر تجربة إدراكية زمنية تتطور داخل العمل الفني.

وتشير هذه النتائج إلى أن التحولات التي يشهدها الفن المعاصر لا تتعلق بتغير الأساليب الفنية فقط، بل ترتبط بتغير مفهوم الصورة التشكيلية نفسه. فقد أصبحت الصورة في الفن المعاصر بنية بصرية مفتوحة تتشكل من خلال التفاعل بين العناصر التشكيلية والوسائط المختلفة داخل العمل الفني.

الاستنتاجات تشير نتائج البحث إلى:

1. أن التحولات التي يشهدها الفن المعاصر ترتبط بتحول جوهري في مفهوم الصورة التشكيلية، إذ لم تعد الصورة تقوم على التمثيل البصري المباشر، بل

أصبحت بنية بصرية مركبة تتشكل من خلال العلاقات بين العناصر التشكيلية داخل العمل الفني.

2. بينت نتائج التحليل أن عملية إعادة ترميز الصورة التشكيلية في الفن المعاصر تتحقق من خلال تفكيك البنية الشكلية للصورة وإعادة تنظيمها داخل تكوين بصري جديد يعتمد على التداخل بين الخط واللون والفضاء.
3. توصل البحث إلى أن تحولات الوسيط الفني أسهمت في تغيير طبيعة بناء الصورة داخل العمل الفني، إذ لم يعد الوسيط يمثل الإطار المحدد للعمل الفني كما في الفنون التقليدية، بل أصبح جزءاً من البنية المفاهيمية للعمل الفني.
4. كشفت نتائج البحث أن تداخل الوسائط الفنية أدى إلى توسيع مفهوم الصورة التشكيلية بحيث لم تعد الصورة مرتبطة بسطح اللوحة فقط، بل أصبحت تمتد إلى الفضاء والزمن داخل العمل الفني.
5. أظهرت نتائج التحليل أن الصورة في الأعمال الوسائطية المعاصرة تتحول من بنية بصرية ثابتة إلى تجربة إدراكية زمنية تعتمد على الحركة والتتابع الزمني داخل العمل الفني.
6. تشير نتائج البحث إلى أن الفن المعاصر يتجه نحو بناء خطاب بصري متعدد الوسائط يعكس طبيعة الثقافة البصرية المعاصرة التي تتسم بتداخل الوسائط الفنية وتعدد أشكال التعبير البصري.

التوصيات

1. ضرورة الاهتمام بدراسة تحولات الوسيط الفني في الفنون التشكيلية المعاصرة لما لها من تأثير واضح في إعادة تشكيل بنية الصورة داخل العمل الفني.

2. الإفادة من التجارب الفنية المعاصرة التي تعتمد على تداخل الوسائط الفنية في تطوير طرائق تدريس الفنون التشكيلية، بما يسهم في توسيع إدراك الطلبة لمفهوم الصورة التشكيلية.
3. تشجيع الدراسات الأكاديمية التي تتناول العلاقة بين الوسائط الفنية المختلفة وبناء الخطاب البصري في الفن المعاصر.
4. ضرورة إدخال مفاهيم الفنون الوسائطية ضمن المناهج الدراسية في كليات الفنون الجميلة من أجل مواكبة التحولات التي يشهدها الفن المعاصر.

المقترحات

1. إجراء دراسات تحليلية تتناول تحولات الوسيط الفني في الفنون الرقمية المعاصرة.
2. دراسة العلاقة بين الفنون التشكيلية وفنون الوسائط المتعددة في بناء الخطاب البصري في الفن المعاصر.
3. إجراء دراسات مقارنة بين تجارب الفنانين العرب والعالميين في توظيف الوسائط الفنية داخل العمل الفني.
4. دراسة دور التقنيات الرقمية في إعادة تشكيل الصورة التشكيلية في الفن المعاصر.

أولًا: المصادر العربية

1. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1956). لسان العرب (ج1). بيروت: دار صادر.
2. إسماعيل، شاكر حسن آل سعيد. (1986). البعد الواحد في الفن العراقي المعاصر. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.

3. الجبوري، محمد عبد الله. (2015). تحولات الصورة التشكيلية في الفن المعاصر. مجلة الفنون التشكيلية، جامعة بغداد.
4. التميمي، أحمد سعد. (2017). التحولات البصرية في الفن التشكيلي المعاصر. مجلة دراسات فنية.
5. الراوي، نزيهة سليم. (1982). الفن التشكيلي المعاصر في العراق. بغداد: وزارة الثقافة.
6. السعدي، علي حسن. (2019). صر الصورة: الإيجابيات والسلبيات. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
7. المظفر، لقمان وهاب. (2021). تجليات الرمز في أعمال رواد الرسم العراقي المعاصر. مجلة وميض الفكر للبحوث.
8. محمود، عبد الرحمن. (2010). اتجاهات الفن المعاصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
9. يوسف، فخري حسن. (2004). الفن المعاصر وتحولات الصورة البصرية. دمشق: دار الفكر.
10. فينكس، فيليب. (1965). فلسفة التربية (ترجمة محمد لبيب). القاهرة: دار النهضة العربية.

ثانيًا: المصادر الأجنبية

11. Arnheim, R. (1974). Art and visual perception: A psychology of the creative eye. Berkeley: University of California Press.
12. Bourriaud, N. (2002). Relational aesthetics. Dijon: Les Presses du Réel.

13. Goodman, N. (1976). Languages of art: An approach to a theory of symbols. Indianapolis: Hackett Publishing.

14. Gombrich, E. H. (1960). Art and illusion: A study in the psychology of pictorial representation. London: Phaidon Press.

15. Joselit, D. (2013). After art. Princeton: Princeton University Press.

16. Krauss, R. (1999). A voyage on the North Sea: Art in the age of the post-medium condition. London: Thames & Hudson

ثالثًا: المواقع الإلكترونية

17. Princeton University Press. (2023). After art – David Joselit.

18. https://press.princeton.edu/books/paperback/9780691150444/after-art MIT Press. (2023). The language of new media.

19. https://mitpress.mit.edu/9780262632553/the-language-of-new-media/